يوتوبيا

أنتمي إلى كتاباتك وأشعارك جميعها.. بكلِّ تفاصيلَ تَسردها بقوةٍ سحريَّة أجدك تقرأ عالمي دون أنْ تلتقي عيناي بعينيك.. أنتمي إلى عالمٍ خاص لونُه أبيض كلون قلبي، يشكِّله كل ورود العالم، وكلماتٌ «نزار قباني»، وإحساس «فيروز»، وأغنيات القيصر، و أحداث كلاسيكيَّة قديمة تُشبِهني، وروايات كلماتها وكأنَّها مُقتبَسة من كلِّ ذرةٍ بروحي.. عالم تَغزوه رائحة اللافندر، وتملؤه روحي كلماتٍ كوَّنها قلبي، وحبي، وقوَّتي، وضعفي، وجنوني، وطفولتي، ثم وَجعي، هو شمسٌ تغرب، وسُحب صافية ونسائم تَرسم حبًّا وحنينًا لطفلةٍ لا تَنضج، أقدِّس فيها امرأة تَتنازَل عن كل ما يَمس كبرياءها.. ويزيِّنه ورود البساتين، وعطور الياسمين، عالم ربيعيّ، هادئ، صاخب، مليء بالتناقضات، هو بريق الحب، وصدق المشاعر، ووضوح الروح، وغموض النفس، كل ألحان ذلك العالم تَعزف على أوتار قلبي، تَتراقص على ذكرياتي تتبدَّل بأحلامي.. يأخذني إليه كلُّ حنيني الجارِف، كلُّ اشتياقي، كلُّ حقيقتي، كلُّ إيماني بالحب.. أستطيع أنْ أسمعَ فيه تغاريد عصفورتي، و دعاء الكروان، أشعر بالله وحده بداخلي..

فقـط مـا يَلمـس روحـي كل شيءٍ يخصُّنـي ويَسـتطيع أنْ يعـبرَ إلى ذلـك العـالم، فـارغ عالمـي مـن كلـماتٍ قاسِـية حـادَّة اجتاحتنـي كالانتحـار بلحظـات.. أحبُّـه قـدر إيـماني بـذاتي.. قـدر الحـب الـذي خُلـق في كلِّ العـوالم.